

روح المعاني

التمييز وارتفع لحصل التعذيب ثم أن تقدير الجواب ما تقدم عند القائلين بالحذف هو الذي ذهب إليه كثير وجوز بعضهم تقديره لعجل لهما يستحقون وجعل قوله تعالى : هم الذين كفروا الخ فكأنه قيل : هم الذين كفروا واستحقوا التعجيل في إهلاكهم ولو لا رجال مؤمنون الخ لعجل لهم ذلك وهو أيضا أولى من حديث التكرار وقرأ ابن أبي عبلة وابن مقسم وأبو حيوة وابن عون لو تزايلوا على وزن تتفاعلوا .

وفي الآية على ما قال الكيا دليل على أنه لا يجوز خرق سفينة الكفار إذا كان فيها أسرى من المسلمين وكذلك رمي الحصون إذا كانوا بها والكفار إذا تترسوا بهم وفيه كلام في كتب الفروع إذا جعل الذين كفروا منصوب بذكر على مفعولية أو بعذبا على الظرفية أو بصدوكم كذلك وقيل : بمضمر هو أحسن □ تعالى ليكموأيأ ما كان فالذين فاعل جعل ووضع الموصول موضع ضميرهم لزمهم بما في حيز الصلة وتعليل الحكم به والجعل إما بمعنى الألقاء فقوله تعالى : في قلوبهم الحمية متعلق به أو بمعنى التصيير فهو متعلق بمحذوف هو مفعول ثان له أي جعلوا الحمية راسخة في قلوبهم ولكونها مكتسبة لهم من وجه نسب جعلها إليهم وقال النيسابوري : يجوز أن يكون فاعل جعل ضمير □ تعالى و في قلوبهم بيان لمكان الجعل ومآل المعنى إذ جعل □ في قلوبهم الذين كفروا الحمية وهو كما ترى والحمية الآنفة يقال : حميت عن كذا حمية إذا أنفت منه وداخلك عار منه .

وقال الراغب : عبر عن القوة الغضبية إذا ثارت وكثرت بالحمية ف قيل : حميت على فلان أي غضبت عليه وقوله تعالى : حمية الجاهلية بدل من الحمية أي حمية الملة الجاهلية أو الحمية الناشئة من الجاهلية لأنها بغير حجة وفي غير موضعها وقوله تعالى : فأ نزل □ سكينته على رسوله وعلى المؤمنين عطف على جعل على تقدير جعل إذ معمولا لا ذكر والمراد تذكير حسن صنيع الرسول E والمؤمنين بتوفيق □ تعالى وسوء صنيع المشركين وعلى ما يدل عليه الجملة الأمتناعية على تقدير جعلها طرفا لعذبا كأنه قيل : فلم يتزيلوا فلم نعذب فأ نزل الخ وعلى مضمر عامر فيها على الوجه الأخير المحكي ويكون هذا كالتفسير لذلك وأما جعلها طرفا لصدوكم ف قيل : العطف على جعل وقيل : على صدوكم وهو نظير الطائر فيغضب زيد الذباب والأولى من هذه الأوجه لا يخفى والسكينة الأطمئنان والوقار روي غير واحد أن النبي صلى □ عليه وسلم خرج بمن معه إلى الحديبية حتى إذا كان بذي الحليفة قلد الهدى وأشعره وأحرم بالعمرة وبعث بين يديه عينا من خزاعة يخبره عن قريش وسار E حتى كان بغدير الأشواط قريبا من عسفان أتاه عينه فقال : إن قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الأحابيش وهم مقاتلون

وصادوك عن البيت فاستشار الناس في الأغارة على ذراري من أعانهم فقال أبو بكر : ا
تعال رسولاه أعلم يا نبي ا إنما جئنا معتمرين ولم نجىء لقتال أحد ولكن من حال بيننا
وبين البيت قاتلناه فقال A : امضوا على اسم ا فسار حتى نزل بأقصى الحديبية فجاءه بديل
بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه فقال له إني قد تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا
قريبا معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال E : إنالم نجىء لقتال أحد
ولكن معتمرين وإن قريشا قد نهكتهم الحرب وأضرت بهم فماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر
العرب فإن هم أصابوني كان ذلك الذي أرادوا وأن أظهرني ا تعالى